ومن تأمل تدبير أمره بواطن الخلق وظواهرهم وسياسة
العامة والخاصة مع عجيب شمايله وبديع سيره فضلا
عما افاضه من العلم وقرره من الشرع دون تعلم سبق
ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يتردد في
رجحان عقله وثقوب فهمه لاول بديهة وهذا ما لا يحتاج
الى تقدير وقد قال وهب بن منبه قرأت في احد وسبعين
كتابا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله وسلم ارجح الناس
عقلا وافضلهم رأيا وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها
ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدأ الدنيا الى انقضائها
من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل
بين رمال الدنيا وكان مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قام في الصلوة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه
وبه فسر قوله وتقلبك في الساجدين وفي الموطأ عنه عليه السلم
اني لاراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس في الصحيحين وعن
عايشة مثله قالت زيادة زاد الله اياها في حسنه وفي بعض
الروايات اني لانظر من ورائي كما انظر من بين يدي وفي اخرى
اني لابصر من قفاي كما ابصر من بين يدي وحكى بقي بن مخلد عن

عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما
يرى في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه
وسلم للملائكة والشياطين ورفع النجاشي له حتى صلى عليه
وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين بنى مسجده
وقد حكى عنه عليه السلم انه كان يرى من ظهره الذي احد عشر
نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين وهو قول احمد بن حنبل
وغيره وذهب بعضهم الى رد ها الى العلم والظواهر تخالفه
ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء وخصائصهم كما اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه حدثنا ابو الحسن المقرى
الفرغاني حدثنا ام القسم بنت ابي بكر عن ابيها حدثنا الشريف
ابو الحسن [illegible]علي بن محمد الحسني حدثنا محمد بن محمد بن سعيد
حدثنا محمد ابن احمد بن سليمن حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق حدثنا
الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجلى الله لموسى عليه السلم
كان يبصر النملة في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا
يبعد على هذا ان يختص نبينا بما ذكرناه من هذا الباب بعد الامر
والحظوة بما رأى من ايات ربه الكبرى وقد جاءت الاخبار بانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)